

لونوا هذا الماضي بألوان ليست له ، تتفق مع أذواقهم وعواطفهم وذلك ظاهر في قصصهم ومسرحياتهم التاريخية ، على أن المتفائلين والمتشائمين جميعاً يهربون من الحاضر ، ويسمى هروبهم هذا بالاغتراب الزمني .

١١ - بجانب الاغتراب الزمني - في الماضي أو المستقبل - كان ثمة اغتراب مكاني ، وهو لا يقل عن سابقه خطراً في الادب الرومانسي ، ففيه يصور الاديب البيئة التي بهم بها ، ويضفي عليها مثالية ، في نوع من الهجرة الروحية إلى الشرق عامة ، وشرق د ألفت ليلة و ليلة ، خاصة (٨٦) .

١٢ - دارت البحوث الفلسفية حول التساؤل : ما الجمال ؟ وما مقاييسه ؟ فلم يعودوا يرونه انعكاساً للحقيقة كما كان الكلاسيكيون يرونه ، وأصبح مرده الذوق ، فهو فردي ، وتنشئه القرينة الفنية وهو نسبي غير مطلق (٨٧) .

١٣ - يرفض الرومانسيون المفردات الشعرية ، فلا يرون أن ثمة طبقة بين الالفاظ ، كما يرفضون اللغة المزخرفة ، ويريدون لغة الحياة (٨٨) ومن آثار هذا أن تحولت لغة المسرح من الشعر إلى النثر .

١٤ - دعوا إلى طرح الوحدات الثلاث في المسرح .

١٥ - مهدت الرومانسية للواقعية حين نهبت إلى فساد الواقع وإيلامه ، ودعت إلى نشدان عوالم مثالية يعيش فيها الأديب بخياله ، وكذلك مهدت الرومانسية للرمزية من ناحية تقديس العواطف وأهواء النفس ، ووجد سلطان العقل .

١٦ - لم يقف تأثير الرومانسية عند حدود الآداب الاوربية بل تجاوزها إلى الادب العربي في العصر الحديث ، فقد كان بعض الرومانتيكيين مثار إعجاب لدى كتّاب العربية حتى اليوم ، ومنهم روسو ، وهو جو ، ولامرت ، وشاتوبريان ، وفلوبير ، وشيلي ، وكيثس ، ولقد تأثر بهم نقاد مدرسة الديوان - العقاد وشكري والمازني - وشعراء مجلة أبولوا مثل أبي شادي والشابي والصيرفي (٨٩) .